Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكوفة زمناً، وفي سنة 66 هجرية ثار أهل الكوفة بالمختار ولكنه تغلب عليهم، ووقع في يده أسرى منهم كثيرون، وكان لا يؤتى بأسير إلا قتله[1] فجيئ إليه بسراقة الذي أخذ ينادي المختار بأعلى صوته:

أمنْ عليَّ اليومَ يا خَيْرَ مَعَدْ وخيرَ من حلَّ بِشِحْرٍ والْجَنَدْ
وخير من حيّا ولبّى وسَجَدْ[2]

فبعث به المختار إلى السجن، فحبسه ليلة، ثم أرسل اليه من الغد فأخرجه، فدعا سراقة، فأقبل إلى المختار وهو يقول:

ألا أبلغْ أبا إسحاقَ أنّا نَزَوْنا نَزْوَةً كانت علينا
خَرَجْنا لا نَرى الضُّعفاءَ شيئاً وكانَ خُرُوجُنا بَطَراً وحَيْنا
نَراهُمْ في مصافِّهم قليلاً وهم مثلُ الدَّبَى حين التَقَيْنَا
لقينا منهم ضرباً طِلَخْفاً وَطَعْناً صائباً حتى انْثَنَيْنَا
نُصِرْتُ على عَدُوِّكَ كلَّ يومٍ بكل كتيبةٍ تَنْعَى حُسَيْنَا
كنصرِ محمدٍ في يوم بَدْرٍ ويوم الشِّعْبِ إذْ لاقَى حُنَيْنَا
فَاسْجَحْ إذْ مَلَكْتَ فلو مَلَكْنَا لَجُزْنَا في الحكومة واعْتَدَيْنَا
تَقَبَّلْ تَوْبَةً مِنّي فإنّي سأشْكُرُ إنْ جعلتَ النَّقْدَ دَيْنَا[3]

ثم تابع قائلاً: «أصلحك الله أيها الأمير، سراقة ابن مرداس يحلف بالله الذي لا إله إلا هو لقد رأى الملائكة تقاتل على الخيول البلق بين السماء والأرض، فقال له المختار: فاصعد المنبر، فأعلم ذلك المسلمين، فصعد فأخبرهم بذلك ثم نزل، فخلا به المختار، فقال: إنّي قد علمت أنكَ لم تر الملائكة، وإنما أردت ما قد عرفت ألا أقتلك، فاذهب عني حيث أحببت، لا تفسد عليّ أصحابي.

---

(1) **تاريخ الادب العربي** / بروكلمان 1/ 248 ـ **تاريخ الادب العربي** / فروخ ص 469.

(2) **تاريخ الطبري** 6/ 54 **الكامل في التاريخ** / لابن الاثير 4/ 238.

(3) **تاريخ الطبري** 6/ 54 وقارن مع **الأخبار الطوال** ص 303 حيث ذكر البيتين الأولين مع اختلاف في الصدر. وقارن **بالكامل في التاريخ** لابن الأثير 4/ 238 حيث سقط عنده بيتان: الثالث والرابع.